

شرح الرسالة للشافعي | 45 | فضيلة الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد لا زال الكلام موصولا في رسالة الامام الشافعي عليه رحمة الله. هذه الرسالة المباركة النافعة - [00:00:00](#) والقضية التي نتكلم فيها هي قضية الاحتجاج بخبر الواحد واتى الامام الشافعي بامثلة كثيرة تدل على هذه الامر واثبات هذه المسألة السلام ولكن اللطيف في مجلس اليوم ان خبر الواحد ليس شرطا ان يكون رجلا ولكن يمكن ان يثبت خبر - [00:00:23](#) الواحد ايضا بمن خبر المرأة ولا بد ان نفرق هنا بين امر مهم. وهو ان هناك فارق بين الرواية والشهادة بين الرواية وماذا؟ والشهادة فالشهادة وان كانت رواية لكن لم يأذن الشرع فيها الا بان يكون الشاهد اياه؟ ذكر - [00:00:54](#) عدلين او رجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء. فانتبه لهذا الفارق. اما الرواية التي هو نقل الخبر نقل الخبر يجوز بالواحد ولو كان ماذا؟ ولو كان امرأة ولذلك عندنا هناك طائفة من الاحاديث رواها عن رسول الله عليه الصلاة والسلام مين يا اخواني - [00:01:21](#) بعض نسائه كعائشة كام سلمة كغيرهن. اذا لابد ان نؤكد على هذا المعنى. فيقول الامام الشافعي عليه رحمة الله اخبرنا ما لك اذا هذا الحديث من طريق الامام مالك في الموطأ - [00:01:48](#) اخبرنا مالك عن سعد بن اسحاق عن سعد بن اسحاق وهو تابعي ثقة وتوفي بعد سنة مية واربعين هجرية ده الفقرة الف متين واربعناشر. الفقرة الف متين واربعناشر يبقى اخبرنا مالك عن سعد بن اسحاق تابعي ثقة توفي بعد سنة مية واربعين هجرية - [00:02:09](#) آا عن سعد ابن اسحاق ابن كعب ابن عجرة وكان ابن عجر هذا صحابي ومشهور قصته في مسألة الحج. عن عمته زينب بنت كعب شف هنا الرواية عن مين؟ عن عمتي - [00:02:40](#) يعني تجد من يروي عن ابيه وعن عمته وعن خاله ها وعن اخيه عن عمته زينب بنت كعب وزينب بنت كعب تزوجها آا ابو سعيد الخدري. تزوجها ابو سعيد الخدري وابو سعيد الخدري اسمه سعد ابن مالك ابن سنان. سعد ابن مالك ابن سنان - [00:02:57](#) عن عمتي زينب بنت كعب ان الفريضة بنت ما لك بن سنان. يبقى مين دي بقى؟ اخت مين اختي مينا اخواني اختي ابو سعيد الخدري ان الفريات بنت ما لك - [00:03:21](#) ابن سينان لاخت ابي سعيد ولها صحبة. اخبرتها اخبرتها اي اخبرت زينب انها جاءت الى النبي عليه الصلاة والسلام تسأله ان ترجع الى اهلها في بني خضرة قدرة بطن من الانصار - [00:03:40](#) ولذلك هو اسمه ابو سعيد كنيته ابو سعيد الخدري. مش الخدري الخدري. بني خضرة فان زوجها فان زوجها يعني زوج الفريضة خرج في طلب اعبد له. والاعبد جمع عبد ومنه الحديث في المسند وغيره الرجل الذي آا توفي صلى الله عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:04:01](#) قال في مسند وكان له ستة اعبد. قد اوصى بعتهن فلما صلى عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام اتى ولده اليه فقال يا رسول الله ان ابي اوصى بستة اعمال - [00:04:32](#) بودين ان يعتقه فقال النبي عليه الصلاة والسلام والله لو كنت اعلم ذلك ما صليت عليه. ثم اقرع بينهم فرد ثلاثة الى رق واعتق ايه ثلاثة ولذلك استفاد اهل العلم انه لا يجوز للرجل ان يقضي على ما له جميعا في الخير. يعني افترضنا واحد عنده مثلا مليون جنيه - [00:04:48](#)

ما يقولش ان الفلوس دي كلها تطلع في وجوه الخير الله ويحرم اولاده من الميراث؟ نعم هو يريد الخير ويريد ان يوزع ماله في الخير ولكن لا يجوز له ان يحرم اولاده من هذا الايه؟ الميراث. لدرجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت اعلم ذلك ما صليت عليه - [00:05:12](#)

بين هؤلاء الاعداء فاعتق ثلاثا ورد الاخرين الى الرق. فبتقول ان زوجها خرج في طلب فباعه الله. اعبد الله. العبيد بتوعه طفشانين فراح يلف عليه ويدور عليه. سبحان الله! حتى اذا كان بطرف القدوم - [00:05:37](#)

مكان خارج المدينة بيقبض على المدينة ثمانية كيلو بالضبط لحقهم فقتلوه العيال العبيد اجتمعوا على راجل في ايه؟ قتلوه. فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارجع الى اهلي - [00:06:01](#)

ان ارجع الى اهلي يعني ان ترجع الى بني خضرة فان زوجي لم يتركني في مسكن يملكه يعني الشقة اللي كانت قاعدة فيها ده ما كانش ملك كت ايجار او مسجد عيلة او بيت عيلة او كده - [00:06:20](#)

قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اعلمي كده فانصرفت حتى اذا كنت في الحجرة او في المسجد دعاني حتى اذا كنتم في الحجرة او في المسجد دعاني. الحجرة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم. في المسجد اذا خرجت من الحجرة الى - [00:06:37](#)

الى المسجد دعاني او امر بي فدعيت له فقال كيف قلت وهذا يجوز للمفتي ان يستفصل وان يستفسر من المستفتي يعني ممكن للمفتي ان هو يطلب السؤال اكثر من مرة من المستفتي يقول له قل لي مرة واثنين وثلاثة - [00:07:04](#)

لان فهم السؤال هو تمام الجواب. وايضا في تمام القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع عن فتواه. فيجوز للمفتي ان يرجع عن فتواه اذا ظهر له الحق فاذا كان ذلك رسول الله فاولى واولى بغيره - [00:07:33](#)

ما فيش حد يركبه الكبر ولا العناد انه يقول انا قلت ومش هرجع ثاني في كلامي ولذلك روى الامام الشافعي في مسنده ان سعد ابن ابراهيم حكم في قضية بحكم - [00:07:52](#)

فاتاه ابن ابي ذئب فقال لقد حكمت بكذا. ولكن لم يحكم بذلك رسول الله. حدثني فلان ثم ساق باسناده الحديث فقيل له لقد حكمت ومضى حكمك وكان سعد ابن ابراهيم هو امير المدينة - [00:08:08](#)

قد حكمت ومضى حكمك فقال بنس العبد هو بل اردو قضاء سعد ابن ام سعد واقبل قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. سبحان الله! اذ هو امير البلاد وبعدين حكم بحكم - [00:08:28](#)

فلما عرف ان هذا الحكم مخالف لما حكم به رسول الله عمل ايه؟ ترك حكمه لحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في البخاري ان رجل لما قال للشافعي اتقبل ذلك بعد ان اقرأه الحديث غضب الامام الشافعي غضبا شديدا - [00:08:46](#)

وقال اتراني خارجيا من كنيسة؟ اتراني البس زنارا؟ اتراني وغضب غضبا شديدا؟ اذا لا يلزم المسلم اذا الحق الا ان يقبله. الا ان يقبله. فالنبي صلى الله عليه وسلم دعاها. فقال لها ايه؟ كيف قلت - [00:09:06](#)

عليه الصلاة والسلام. فرددت عليه القصة التي ذكرت له من شأن زوجي. فقال لي صلى الله عليه وسلم امكثي في بيتك امكثي في بيتك المقصود في بيتك هنا والبيت بتاع زوجك الذي كنت تعيشين فيه. حتى يبلغ الكتاب - [00:09:26](#)

اجلة الى نهاية العدة قال الله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة. وتلك حدود الله اذا المرأة اذا طلقت لا يجوز لها ان تخرج من بيت الزوجية حتى تنقضي عدتها. دي حدود ربنا دي حكم - [00:09:51](#)

ولذلك ما يحدث هذه الازمان في غاية السوء. ولعل من الحكم الطريفة في ذلك ان المرأة عندما تقضى عدتها في بيت زوجها يكون ذلك ادعى الى حصول الالف بينها وبين اهل زوجها الذي قد مات - [00:10:17](#)

ايضا وجه اخر انه اذا لم يكن قد مات وكانت الطلقة رجعة فاذا مكثت في بيت الزوجية فربما كان ذلك ادعى الى مواصلة الحياة من جديد لان التنافر وتدابير يؤدي الى زيادة الشقة وحدوث الخلاف - [00:10:37](#)

دايما لما يكون فيه هناك اثنين اختلفوا مع بعض وابتعدوا عن بعض اذا الخلاف بيزيد طب اختلفم وقربوا جمب بعض الخلاف بايه ببقل اذا الابتعاد البعد بيزود الخلاف. البعد بيزود الخلاف. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا بدا - [00:10:59](#)

من بدا جفا اي من ذهب في البادية بعيدا عن مصاحبة اخوانه جفى اي غلظت طباعه اصحابه. فكذلك الرجل اذا طلق زوجته تقعد فترة العدة في البيت وهو فين ؟ يسيب لها البيت لأ - [00:11:20](#)

يبات في اوضة تانية اذا هي في اوضة وهو في اوضة هو في اوضة وهو فوق. ممكن مثلا افترضنا يقال لها مغص مثلا. ما فيش قدامها الا مين اللي هو - [00:11:40](#)

الا هو هتضطر تزحف على بطنها وتخبط عليه طب هو هيعمل لها ايه؟ يضربها في دماغها؟ لأ. هيضطر ان هو يشتاها. ويوديتها المستشفى. او يجيب لها الدكتور محمد حمدي يكشف - [00:11:53](#)

وعليها او ما الى ذلك. واخذ بالك ازاى؟ والامور تمشي. تقول له والله ما كنتش اعرف امتى الرقيق كده ولا طيب كده. يقول لها بس انت اللي جبرتييني على كده كلمتين حلوين - [00:12:06](#)

الموضوع ايه؟ انتهى. وحصلت الاليه؟ الرجعة لكن هي روح دار اهل راح ده رأيك حصلت المشاكل اذا اقامة شرع فيه سلامة البيوت وفيه صلاح القلوب اقامة الشرع. وما تعست البشرية الا لانها ابتعدت عن شرع الله عز وجل - [00:12:16](#)

اي راجل يزعل مع مراته يقول يارا دحدر اهلك. احضر اهلك طيب هو الانسان عندما تحدث المشاكل لا ينبغي ان يفر منها. ولكن ينبغي ان يحتال عليها اه بتقول الفريضة فاعتدت به - [00:12:41](#)

فاعتدت فيه اربعة اشهر وعشر. دي عدة مين يا اخواني؟ من مات عنها زوجها فلما كان عثمان ارسل الي سبحان الله! اذا هذا الحدث معها من ايام النبي صلى الله عليه وسلم. يعني فضلت في خلافة ابي بكر وخلافة عمر. وبعدين في خلافة عمر - [00:13:01](#)

فلما كان عثمان اي خلافة عثمان ارسل الي فسألني عن ذلك فاخبرته فاتبعه وقضى به فاتبعه وقضى به اه هذا الحديث اسناده اسناد صحيح وعثمان في امامته وعلمه. ده كلام الامام الشافعي بيقول وعثمان رضي الله تعالى عنه في امامته - [00:13:25](#)

وعلمه يقضي بخبر امرأة بين المهاجرين والانصار اذا يسع الناس ما وسع من عثمان رضي الله تعالى عنه لقد كان امير المؤمنين اماما ومع ذلك قبل ماذا؟ قبل خبر امرأة - [00:13:57](#)

قبل خبر امرأة. وطبعا فارق بين قضاء المرأة وبين رواية المرأة. فيجوز للمرأة ان تروي الخبر. ولكن لا ان تحكم بين الناس فهذه قضية وهذه قضية اخرى قال الامام الشافعي اخبرنا مسلم. ومسلم هذا ومسلم ابن خالد المكي. مش الامام مسلم - [00:14:17](#)

لان جميع المحققين احيانا بيأتوا بالاعاجيب. وقلت ذلك من قبل يعني كان هناك بعض الكتب يعني لما المحقق اشتغلها افسد فيها عاث فيها فسادا. يعني اتصور ان المحقق اللي في دماغي ده لو رسالة بين ايده لكانت تحت كده - [00:14:42](#)

اخبار مسلم ومسلم ابن الحجاج ان اظن ذلك يعني اخبرنا مسلم عن ابن جريج ولو قال ابن جريج كان يقول هو العابد من بني من بني اليهود نعم آآ ابن جريجة هذا هو عبدالملك ابن عبدالعزيز المكي عبدالعزير المكي - [00:15:02](#)

يبقى الاول مسلم ابن خالد المكي وهنا آآ عبدالملك بن عبدالعزيز المكي. ادرك صغار الصحابة ولكن لم يحفظ احفظ عنهم ادركهم شافهم ولكن لم يروي عنهم لم يحفظ عنهم حديثا. اذا ممكن الانسان يدرك ولكن لا يحفظ - [00:15:26](#)

ودي مسألة موجودة يعني هناك بعض صغار الصحابة رأوا النبي عليه الصلاة والسلام لكن لم يحفظوا عنه حديثا. لم يحفظوا عنه حديثا وآآ لو آآ رووا عنه حديثا فان ذلك يكون من مراسلهم ومرسل الصحابي في ذلك مقبول. المترجمون - [00:15:49](#)

بيقولون عن ابن جريج كان من اعمد الناس في زمنه. سبحان الله وكان من اوعية العلم كان من نوعية العلم ابن جريج كان من اوعية العلم وكان عابدا ناسكا وكان يصوم الدهر الا القليل - [00:16:10](#)

اللي هو الاليه؟ ابن جريج. آآ عليه رحمة الله. وتوفي سنة مية وخمسين هجرية قال ابن جريج يبقى اخبره مسلم عن ابن جريج قال اخبرني الحسن ابن مسلم وهو ايضا مكي - [00:16:30](#)

وكان ثقة عن طاووس وايضا ايه؟ مكي. الطاووس بقى من سادات التابعين مكي قال كنت مع ابن عباس. اذا هذا الحديث كلهم ثقات وكلهم مكيون. قال كنت مع ابن عباس اذ قال له زيد - [00:16:51](#)

ابن ثابت اتفتي ان تصدر الحائض ان تصدر الحائض قبل ان يكون اخر عهدها بالبيت يعني المرأة ترجع تصدر اي ترجع النبي صلى الله

عليه وسلم امر ان يكون اخر العهد بالبيت ايه؟ طوفا - [00:17:09](#)

ولذلك آآ اختلف اهل العلم في طواف الوداع. هل هو واجب ام مستحب؟ الجمهور على الاستحباب وبعض اهل العلم على ماذا؟ على الوجوب طب الحائض اتصدر الحائض قبل ان يكون اخر عذاب البيت؟ فقال له ابن عباس - [00:17:34](#)

اما وهنخلي بالننا في آآ في هذا النطق. اما ليه؟ هي كده. ليه لا في لغة قريش ليه؟ بالامالة. ولكن كتبت باللام والياء باللام واليات. اذا اللام والياء الموجودة عندهم هي بلغة قريش لا بالايما. ليه؟ اما ليه؟ اما ليه - [00:17:57](#)

يعني اذا لم تقبل مني ذلك يعني اذا لم تقبل مني ذلك فاسأل فلانة الانصارية وفلانة الانصارية في بعض المصادر الاخرى هي ام سليم ابن ملحان ام سليم بنت ملحان - [00:18:27](#)

فاسأل فلانة الانصارية هل امرها بذلك النبي عليه الصلاة والسلام آآ يبقى عبد الله ابن عباس كان يفتي ان الحائض تصدر قبل آآ ولا تطوف ودليل في ذلك ان امرأة من الانصار آآ اذن له النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك - [00:18:43](#)

زيد ابن ثابت اه يعني ربما تعجب من ذلك فقال اذا لم تقبل مني ذلك اما ليه؟ فاسأل المرأة الانصارية آآ هل امرها بذلك النبي صلى الله عليه وسلم؟ فرجع زيد ابن ثابت يضحك. رجع معناها ان هو ايه؟ ان هو راح. سأل ورجع له ثاني - [00:19:04](#)

يعني راح سأل المرأة وايه ورجع له ثاني. ويقول ما اراك الا قد صدقت. ما اراك الا قد صدقت اه وهذا الحديث ايضا اسناده صحيح. هذا الحديث له صحيح عند الامام البيهقي وعند غيره - [00:19:24](#)

قال الشافعي سمع زيد النهي ان يصدر احد من الحاج حتى يكون اخر عهده بالبيت ده بيفسر بقى وكانت الحائض عنده من الحاج الداخلين في ذلك النهي. اذا هناك نهى ان حاج او معتمر - [00:19:44](#)

يرجع بلده دون ان ايه؟ ان يكون اخر عذيب البيت طوافه وهي كلمة حج. اذا هي داخلة في ذلك النهي فلما افتاها ابن عباس بالصدر بالصدر بفتح الدال بالصدر اي بالرجوع والقول - [00:20:09](#)

اذا كانت قذارة بعد النحر انكر عليه زيد فلما اخبره عن المرأة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها بذلك فسألها فاخبرته فصدق المرأة يعني يعني زيد ابن ثابت سأل المرأة فصدقها ورأى عليه حقا ان يرجع عن خلاف ابن عباس - [00:20:28](#)

يعني هو خلفي ابن عباس. وابن عباس قال له مش مصدقني. رح اسأل المرأة الانصارية زيد ابن ثابت راح سأل المرأة الانصارية فلما سألها وجد ان كلام ابن عباس صدق - [00:20:58](#)

ايه اللي حصل من الادب الجليل انه يرجع لمين ثاني لعبدالله بن عباس اللي هو خلفه ده من الادب ودي مسألة جلييلة جدا اتعلمها. ان انت لو خالفت اخ لك في مسألة وعرفت الحق ينبغي ان ترجع اليه لتخبره وتقول له جزاك الله - [00:21:11](#)

وخيرا كلامك في هذه المسألة كان صوابا. لان هذا ادعى الى ازالة السخيمة التي قد توجد في الصدر وتتراكم في النفس ورأى عليه حقا ان يرجع عن خلاف ابن عباس - [00:21:28](#)

وما لابن عباس حجة غير خبر المرأة. اذا ابن عباس احتج بخبر المرأة فقبل الخبر وافتي به وافتي به لمين؟ لجموع المسلمين في مكة الذين ينفرون في الحج وغيره. وقبل ذلك زيد ابن ثابت وقبل الاثنين قبل مين؟ عثمان. اذا هؤلاء كبار الصحابة كعثمان - [00:21:44](#)

وزيد ابن ثابت وكذلك فقيه الصحابة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس. فظهر من ذلك قبول خبر الواحد ولو كان امرأة. نقف عند ذلك القدر ان شاء الله - [00:22:08](#)